



المحرر

مما تعلّمت

لا تخشَ الجملة الطويلة

الكتابة إيقاع؛ وعليك بالتنويع.

بقلم رشاد عبد القادر • ١٨ نيسان ٢٠٢١ • قراءة في ١ دقيقة

الجملة الطويلة تتطلب جهداً في فهمها وفي تحريرها، فاحرص أن تكون كل كلمة فيها مهمة.

توم وولف Tom Wolfe، الصحفي الأمريكي الرقيق الرفيع، صاحب البذلة البيضاء صيفاً شتاءً، كان أكثر من أتقن كتابة الجملة الطويلة، بخاصة في مقالاته المعنونة بـ A Sunday Kind of Love:



توم وولف

الحب! عطر الشهوة معلقاً في الهواء! الساعة 8:45 من صباح الخميس في محطة مترو IRT، عند تقاطع شارعي الخمسين وبرودواي، وثمة صبي وصبيبة يتعانقان وقد تشابكت أيديهما وأرجلهما كنسيج «هارينغبورن» الصوفي، مما يثبت، بدون شك، أن الحب في نيويورك لا يقتصر على يوم الأحد فقط.

على عكس التوقعات كلها! تنبثق الوجوه في كتل خارجة من محطة قطار الجادة السابعة، مروراً بماكينه الآيس كريم ذات الحجم الكبير، والبوابات الدوّارة تصفق بعنف، كما لو كان العالم يتكسر كالأموّاج فوق الشعاب المرجانية. أربع خطوات بعد البوابات الدوّارة، يتدافع الجميع متلاصقين لتسلق السلالم إلى السطح، كقُمُجٍ كبير من اللحم والصوف واللباد والجلد والمطاط والألومكرون الحراري، فيما يُعتصر الدم بصعوبة عبر الشرايين المتصلبة لدى الجميع في دقات متوثبة؛ بسبب الإفراط في شرب القهوة والجهد المبذول للخروج من محطة المترو ساعة الذروة. مع ذلك، هناك على الرصيف، صبي وصبيبة في الثامنة عشرة تقريباً، كانا مندمجين في عناق أبدي مُجْهِد «عشق ممنوع».

حولهما عشرة، عشرات، بل يبدو كأن مئات الوجوه والأجساد المتعركة المتزاحمة المندفعة عبر السلالم، والتي تعلوها تكشيرة المصاب بتصلب الشرايين، مروراً بواجهة زجاجية تعرض فيها سلع مستجدة، مثل «جوي بازز» و«سكويرتوغ نيكلز» و«فينجر راتس» و«سكيري تاراتولاس» وملاعق لُصِقَ عليها ذباب يبدو

لن يكون الصحفي صحافياً إلا إذا واجه مخاوفه وأتقن كتابة الجملة الطويلة

لا تخشَ الجملة الطويلة.

إذا كنت كاتباً، فأنت تعرف سلفاً تلك «الرجفة» التي تبعثها الجملة الطويلة في الضلوع، فعندما تنتقل من عبارة إلى عبارة، ومن صورة إلى صورة؛ بالكاد تلتقط أنفاسك مع ارتفاع الأدرينالين بآخِر زفرة هواءٍ في رئتيك قبل أن تصل إلى تلك النقطة «للعينة» في نهاية الجملة.

حسناً، لهذا يخشاها الجميع. فأول «نصيحة» ككاتب أو كصحفي، كانت - على الأرجح- أن تكتب الجملة قصيرة. ومع أنه موضوع شائك، إلا أنهم ضحكوا عليك.

لن يكون الصحفي صحافياً إلا إذا واجه مخاوفه، وأتقن كتابة الجملة الطويلة. نعم، الطول يجعل الجملة السيئة أكثر سوءاً، لكنه يجعل الجملة الجيدة أكثر بهاءً.

أن تكتب الجملة الطويلة يعني أن تسير عكس التيار، أليس هذا ما يفعله من الكتاب أفضلهم؟

انظر إلى هذا الجلال في الجملة الأخيرة من هذا النص الذي كتبه سليم بركات في كتابه «المعجم»:

كلُّ شهوةٍ يتهدّج صوّثها امتناناً أنك تتنَفَّسُ الصعداء، أبداً، إذُ تتنَفَّسُ الشّهواتِ الصُّعداءِ في خيالك، أيها الشر.

قُدُورُكَ تَغلي. الطهائُ يفرمون، تحت أبخرة الثوم والمُصطكى، عروقَ الخير الرقيقة كالزبرة، فارعين بمغارف الهباء الصغيرة على حوافِ مواقد الآجُرِّ كي يُبعدوا الأملَ الشحاذ؛ ذبابةً الوجود متناثراً قطراتٍ من شحم على صدْفَةِ العبثِ العريق.

الكتابة إيقاع؛ بها: تك دم تك | تك دم (إيقاع المقسوم)، وبها أيضاً: تك تك دم | تك | دم | تك | تك تك تك | تك تك تك | دم دم دم | تك تك تك (إيقاع الورشان). وعليك بالتنوع.

نصائح

وضع الفعل والفاعل (أو المبتدأ والخبر) في بداية الجملة الطويلة، هذا يساعد على سهولة فهمها.

استخدم الجملة الطويلة لوصف شيء طويل أو أمر يستغرق زمناً، أي أن شكل الجملة يتبع وظيفتها.

استخدم الجمل الطويلة بالتناوب مع المتوسطة والقصيرة في نصك.

التسلسل الزمني في الجملة الطويلة ييسر فهمها.

ولافتات عن قراءة الطالع مجاناً، وأخرى عن مباراة في لعب البلياردو بين فتيات البللي بوي وعارضات داوئي، ثم يطرق الجميع نحو مبان «تايم - لايف» أو «بريل» أو «إن بي سي».

حقيقياً، مروراً بصالون حلاقة «فِرْدُ»، الذي يقع بمحاذاة الرصيف ويعرض صوراً براقة لشبان بقصات شعر باروكية يمكن للمرء الحصول عليها هناك، صعوداً نحو شارع الخمسين، ومنه إلى جنون زحمة السير والمتاجر التي تعرض في الواجهات قطع لانجري غريبة الشكل، ومستحضرات صبغ الشعر الأبيض،

عن هذه النسخة

هذه نسخة PDF من مقالة نُشرت في موقع «المحرر». النص والصور كما هي في المقالة الأصلية.

«لا تخشَ الجملة الطويلة» — مِمَّا تعلَّمت · بقلم رشاد عبد القادر · ١٨ نيسان ٢٠٢١
almuharir.net · تاريخ السحب ٦ تشرين الأول ٢٠٢٦